علماء الجغرافية في الاندلس من خلال مؤلفات الذهبي
(٤٧٤-٦٧٣هـ/١٢٧٤-١٣٤٦م)

ناظم عبد الله محمد
جامعة الموصل/كلية الاداب
Nazm.a.m@uomosul.edu.iq

أ.د.بشار اكرم جميل
جامعة الموصل/كلية الاداب
bashar.a.j@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الذهبي ، الجغرافية ، الأندلس ، غرناطة ، المسالك.

كيفية اقتباس البحث
محمد، ناظم عبد الله ، بشار اكرم جميل ، علماء الجغرافية في الاندلس من خلال مؤلفات الذهبي(٤٧٤-٦٧٣هـ/١٢٧٤-١٣٤٦م) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Geographers in Andalusia as Reflected in the Works of al-Dhahabi (474-673 AH/1274-1346 CE)

Prof. Dr. Bashar Akram Jamil
University of Mosul/College of Arts

Nazim Abdullah Muhammad
University of Mosul/College of Arts

Keywords : al-Dhahabi, Geography, Andalusia, Granada, Routes.

How To Cite This Article
Jamil, Bashar Akram, Nazim Abdullah Muhammad, Geographers in Andalusia as Reflected in the Works of al-Dhahabi (474-673 AH/1274-1346 CE),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This article examines the contributions of geographers in Andalusia as documented in the works of Al-Hafiz Shams al-Din al-Dhahabi, particularly his books *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of Noble Figures), *Tarikh al-Islam* (History of Islam), *Al-'Ibar fi Khabar man Ghabar* (Lessons from the History of Those Who Have Passed), and other works. It aims to highlight the value of al-Dhahabi's writings as a crucial source for understanding Andalusian scholars, identifying their areas of scientific interest, and assessing their role in the cultural life of the Islamic era.

The article presents a number of scholars who were associated with geography, whether through direct writing describing countries, routes, and regions, or through scientific journeys, the study of paths and kingdoms, or the provision of information about cities, environments, and populations. It also clarifies that geography in Andalusia was not merely an independent science in the modern sense, but rather intertwined with the sciences of history, travel, hadith, genealogy, medicine, and

astronomy, thus endowing the geographer with a broad, encyclopedic knowledge.

Herein lies the significant role of travel in the development of geographical knowledge. The movement of scholars between Andalusia, the Levant, and North Africa contributed to the description of cities, roads, and scientific centers, as well as the transmission of information about countries, urban development, and natural resources. This demonstrates how Andalusians benefited from Andalusia's geographical location and its cultural connections with North Africa and the Levant, enriching and expanding their geographical knowledge.

Relying on al-Dhahabi's works reveals the importance of his methodology in recording the biographies of scholars. He did not merely mention their names and dates of birth, but also noted their teachers, students, writings, travels, and scholarly standing. Thus, his books provided a wealth of material from which to reconstruct aspects of Andalusian geographical history, even though many of these scholars' works have not survived or parts of them have been lost.

The article concludes that geographers in Andalusia played a prominent role in the development of Islamic geographical knowledge and contributed to the description of regions, cities, roads, and natural and human phenomena. He also affirms that Al-Dhahabi’s writings represent an important historical source for studying these scholars, because they preserve their news, clarify their contributions and scientific connections, and highlight the status of Andalusia as a center of geographical knowledge production in Islamic civilization**.**

الملخص :

يتناول المقال إسهامات علماء الجغرافية في الأندلس كما وردت في مؤلفات الحافظ شمس الدين الذهبي، ولا سيما كتب **سير أعلام النبلاء** و**تاريخ الإسلام** و**العبر في خبر من غبر وغيرها من المؤلفات** ، ويهدف إلى إبراز قيمة مؤلفات الذهبي بوصفها مصدرًا مهمًّا للتعرّف إلى العلماء الأندلسيين، وتحديد مجالات اهتماماتهم العلمية، ومكانتهم في الحياة الثقافية خلال العصر الإسلامي.

ويعرض المقال عددًا من العلماء الذين ارتبطوا بالجغرافية، سواء من خلال التأليف المباشر في وصف البلدان والطرق والأقاليم، أو من خلال الرحلات العلمية، أو دراسة المسالك والممالك، أو تقديم معلومات عن المدن والبيئات والسكان. كما يوضح أن علم الجغرافية في الأندلس لم يكن علمًا مستقلًا بمعناه الحديث فحسب، بل تداخل مع علوم التاريخ والرحلات والحديث والأنساب والطب والفلك، مما جعل العالم الجغرافي يمتلك ثقافة موسوعية واسعة.

وهنا يبرز دور الرحلات في تنمية المعرفة الجغرافية؛ فقد أسهم انتقال العلماء بين الأندلس والمشرق والمغرب في وصف المدن والطرق والمراكز العلمية، ونقل الأخبار المتعلقة بالبلدان ومظاهر العمران والموارد الطبيعية، كما يوضح أن الأندلسيين استفادوا من الموقع الجغرافي للأندلس، ومن صلاتها الحضارية بالمغرب والمشرق، في إثراء معارفهم الجغرافية وتوسيع نطاقها.

والاعتماد على مؤلفات الذهبي يكشف عن أهمية منهجه في تسجيل تراجم العلماء ، إذ لم يقتصر على ذكر أسمائهم وتواريخ حياتهم، بل أشار إلى شيوخهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم ورحلاتهم ومكانتهم العلمية. وبذلك أتاحت كتبه مادة واسعة يمكن من خلالها إعادة بناء جانب من تاريخ الجغرافية الأندلسية، حتى مع عدم بقاء كثير من مؤلفات أولئك العلماء أو ضياع أجزاء منها.

ويخلص المقال إلى أن علماء الجغرافية في الأندلس أدوا دورًا بارزًا في تطوير المعرفة الجغرافية الإسلامية، وأسهموا في وصف الأقاليم والمدن والطرق والظواهر الطبيعية والبشرية. كما يؤكد أن مؤلفات الذهبي تمثل مصدرًا تاريخيًا مهمًا لدراسة هؤلاء العلماء، لأنها تحفظ أخبارهم وتوضح إسهاماتهم وصلاتهم العلمية، وتبرز مكانة الأندلس بوصفها مركزًا من مراكز إنتاج المعرفة الجغرافية في الحضارة الإسلامية.

المقدمة :

يُعد علم الجغرافية من العلوم التي اهتم بها المسلمون اهتماماً كبيراً، وذلك لأسباب دفعتهم إلى ذلك، ومنها اهتمام الدين الإسلامي بالعلم عموماً وحث المسلمين على طلبه، لذلك ازدهرت في ظل الإسلام جميع العلوم ولا سيما علم الجغرافية، كما أن الكثير من العبادات في الإسلام لها ارتباط وثيق بعلم الجغرافية، ومنها تحديد أوقات العبادات مثل الصلاة والصوم، وتحديد الاتجاهات ولا سيما اتجاه القبلة، وأوائل الشهور القمرية لتحديد موعد الحج، كما أن الرحلة إلى الحج كانت هي الأخرى إحدى العوامل التي تمّت إلى علم الجغرافية في نفوس المسلمين.

ومن الأسباب التي دفعت المسلمين إلى الاهتمام بهذا العلم، اتساع حركة الفتوحات الإسلامية، التي أدت إلى زيادة مساحة الدولة الإسلامية، لذلك حتمت عليهم ضرورة معرفة أحوال البلاد المفتوحة، ومنها الطرق ومسافاتها، والمواقع والاتجاهات، فضلاً عن بيئتها وأحوالها السياسية والاقتصادية.

كما أن حرص المسلمين على امتداد الزمن، على دفع عجلة العلم إلى الأمام وتشجيع الخلفاء والأمراء للعلماء، وازدهار حركة الترجمة الإسلامية كل هذه الأسباب وغيرها كانت من أسباب ازدهار علم الجغرافية.

ومن الجدير بالقول بأن كلمة جغرافية تعد حديثة في اللغة العربية بعض الشيء، لذلك وجدنا صعوبة في العثور على أية معلومات عند البحث عن علماء الجغرافية في المصادر التاريخية، ولاحظنا أن علماء العرب والمسلمين كانوا يستعملون بعض المفردات للدلالة على هذا العلم، ومنها (صورة الأرض) أو (المسالك والممالك) أو (تقويم البلدان) وغيرها.

وقد برز في علم الجغرافية، الكثير من العلماء العرب والمسلمين، ولا سيما في بلاد الأندلس، إذ نبغ في هذا العلم بعض علماء الأندلس الذين أسهموا إسهاماً واسعاً فيها، وسنتناول في هذه الدراسة الحديث عن علماء الجغرافية في الأندلس في مؤلفات الذهبي، على الرغم من قلة المعلومات التي أوردها عنهم، ولكننا سنحاول إبراز هؤلاء العلماء من الإشارات التي وردت في هذه المؤلفات.

ومن بين أهم الدراسات السابقة التي تناولت الجغرافية والجغرافيين في الاندلس كتاب " تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس " لمؤلفه حسين مؤنس والذي تناول فيه علم الجغرافية في الاندلس عموماً دون التركيز على مؤرخ بحد ذاته ، فيما تناول كتاب اخر وهو " تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس " لمؤلفه خليل إبراهيم السامرائي وآخرون علم الجغرافية في الاندلس خلال كلامه عن الحضارة الإسلامية عموماً دون التركيز على الذهبي او على غيره من المؤرخين .

علماء الجغرافية في الاندلس :

ظهر عدد من العلماء البارزين في علم الجغرافية في الاندلس والذين تصدى لترجمتهم المؤرخ الذهبي في مؤلفاته ، ونتيجة لكون الكثير من علماء المسلمين في تلك العصور لم يكتفوا بعلم واحد ، فقد كان عدد من أولئك الجغرافيين يتقنون عدة علوم ، فمنهم من هو مؤرخ وجغرافي وفقيه وربما اديب ولغوي ايضاً ، وسيتم التركيز على من ذكره المؤرخ الذهبي في كتبه وكما يلي :

أولاً: أبو عبيد البكري (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

هو العلامة عبدالله بن عبد العزيز بن محمد [١]، ويكنى بأبو عبيد الله البكري الأندلسي القرطبي[٢]، ولا تحدثنا المصادر عن سنة ولادته لكنه ولد في مدينة شلطيش [٣]، ونشأ بها [٤]، ثم رحل إلى قرطبة وسكن بها [٥]، وهو من عائلة عربية ترجع في أصولها إلى قبيلة بكر بن وائل

العربية[٦]، ويحدثنا أهل التراجم أن أجداد البكري كانوا من بيت رياسة وشرف، والكثير من أبناء هذه العائلة شغلوا مناصب رسمية رفيعة في الدولة الأموية [٧]، فقد ولي جده منصب القضاء في بلده، ثم خطة الرد (رد المظالم) في قرطبة، وعلى ما يبدو أنه كان شخصية ذات تأثير في محيطها، إذ نجده يلعب دوراً مهماً في إقامة الصلح بين الخليفة هشام، ووزيره المنصور بن أبي عامر[٨]، وبعد اندثار الدولة الأموية، نجد أن هذه الأسرة استقلت في منطقة نفوذها وحكمت جزيرة شلطيش والمناطق القريبة منها، واستمر حكمهم إلى سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) حينما أجلاهم المعتمد بن عباد (٤٦١هـ/ ٤٨٤هـ) منها .[٩]

ثم رحلت هذه الأسرة إلى قرطبة، واستقرت فيها بكنف ابن جهور [١٠]، وعلى ما يبدو أن البكري كان شاباً حينما دخلت أسرته إلى قرطبة [١١]، وقد تلقى العلم على يد الكبار من أقطاب العصر من العلماء، إذ سمع عن أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، وأبي العباس العذري[١٢]، كما أجازه الحافظ الكبير أبو عمر بن عبد البر [١٣]، وقد حث عنه محمد بن عمر المالقي، وأبو بكر بن عبد العزيز اللخمي .[١٤]

ويغلب الظن أنه ألف بعض كتبه في قرطبة حتى ذاع صيته ورغب بعضَ أمراء النواحي بهجرته إليهم [١٥]، وقد رحل البكري إلى المرية، ولا يستبعد أن يكون قد استدعاه صاحبها (محمد بن معن) الذي قربه واصطفاه لصحبته ومجالسته، وأكرمه ووسع عليه في رزقه [١٦]، وهذا ما جعل الكثير من المؤرخين ينعتونه بالوزير [١٧]، وقد عاش في المرية مدة من الزمن، وفي ظل رعاية صاحبها استطاع أن يؤلف موسوعته الجغرافية الشهرة، وبعض كتبه الأخرى [١٨]، ويمكن أن نستنتج مما سبق أن البكري قد اكتسب أغلب علمه في قرطبة حتى ذاع صيته وهذا ما جعل حاكم المرية يقربه بصفته عالماً وأديباً.

ثم رحل البكري إلى أشبيلية كونها عاصمة فكرية للأندلس، ليعود بعد ذلك إلى قرطبة وبقى فيها حتى وفاته سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .[١٩]

وقد حظي أبا عبيد البكري بثناء وإطراء المؤرخين والكتاب القداماء والمحدثين، لما كان عليه من سعة العلم والفضل، فقد امتدحه ابن خاقان بقوله: "عالم الأوان، ومصنفه، ومقر البيان، ومشنفه، بتواليف كأنها الخرائد، وتصانيف، أبهى من القلائد، ...، وضعها في فنون مختلفة وأنواع، وأقطعها ما شاد من إتقان وإبداع"[٢٠]، وأشار إليه ابن الابار في الحلة بقوله: "وكان أبو عبيد البكري من مفاخر الأندلس، وهو أحد الرؤساء الأعلام وتواليفه قلائد في أجياد الأيام"[٢١]، كما وصفه كل من ابن بشكوال والصفدي بصاحب الآداب الواسعة العارف المتفنن[٢٢]، وقد ذهب دوزي المستشرق الهولندي إلى أن البكري هو أكبر عالم جغرافية أنجبته الأندلس[٢٣]، ويرى

الدكتور حسين مؤنس بأن أبا عبيد البكري كان عالمًا ذا اتجاه موسوعي، فهو عالماً لغوياً وجغرافياً ومؤرخاً ونباتياً وشاعراً[٢٤]، أما الذهبي فقد اكتفى بوصفه بالعلامة المتفنن ومن أوعية العلم وبحور والأدب[٢٥]، كما ذكره في موضع آخر بالقول: "وكان إماماً لغوياً، إخبارياً، متقناً، علامة" .[٢٦]

أما مؤلفاته فقد كان لأبي عبيد البكري الكثير من المؤلفات وفي فنون مختلفة ولا سيما اللغة والأدب والجغرافية، وكانت مؤلفاته من الإتقان والأهمية بمكان، بحيث تتهاداها ملوك الأندلس[٢٧]، وسنكتفي هنا بالإشارة إلى مؤلفاته في علم الجغرافية، فله في هذا العلم كتابان جليلا القدر، الأول كتابه الشهير (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)[٢٨]، والثاني (المسالك والممالك)[٢٩]، وقد أجمع المؤرخون أن كتاب معجم ما استعجم، أول ما ألفه البكري من كتب الجغرافية[٣٠]، ويتضح ذلك عبر ما ذكره البكري في مقدمة هذا الكتاب إذ قال: "هذا كتاب ذكرت فيه إن شاء الله جملة ما ورد في الحديث والأخبار، والتواريخ والاشعار، من المنازل والديار، والقرى والأمصار، والجبال والآثار، والمياه والأبار، والذرات والحرار، منسوبة محدد، ومبوبة على حروف المعجم، فإني لما رأيت ذلك استعجم على الناس أردت أن أفصح عنه، بأن أذكر كل موضع مبين البناء، معجم الحروف، حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف" .[٣١]

وقد نقل الدفاع عن المستشرق دوزي وصف هذا الكتاب قوله: "إن معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري فريد في بابه، فليس لدينا كتاب يمكن أن يوازن به من ناحية السعة، أو دقة التفاصيل، فهو يحتوي على عدد ضخم من أسماء الأماكن والبلاد ... ولا غنى عنه لكل من يدرس التاريخ والشعر، والجغرافية والوثائق التأريخية"[٣٢]، ويُشهد للبكري فيه بقدرته الفائقة على الجمع والأستيعاب والترتيب والتنسيق [٣٣]، وسلامة التصور الجغرافي عنده، وكذلك أتصف بالدقة في إيراد المعلومات الجغرافية، بصورة لا يدانيه فيها أحد من المؤلفين القدامى[٣٤]، والذهبي كعادته لم يتناول أي تفاصيل عن الكتاب واكتفى بذكر عنوانه وحسب.

أما كتابه الثاني في الجغرافية فهو المسالك والممالك، وهو كتاب جغرافي كبير[٣٥]، وأغلب أجزاء هذا الكتاب مفقودة، وقد طبع الجزء المتبقي منه بعنوان (المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب) [٣٦]، وفيه يذكر المسالك (الطرق) التي تصل بين ناحية وأخرى، ويصف المدن والقرى التي تربطها، وكما يشتمل على الكثير من الأخبار المفيدة، ولا سيما التأريخي منها[٣٧]، ويذهب الدكتور حسين مؤنس إلى أن كتاب المسالك والممالك، يعد قمة من قمم التأليف الجغرافي عند المسلمين، وقد بلغ البكري بعلم الجغرافية درجة رفيعة من الدقة والاتساع والشمول لم يصلها أحد قبله لا في الشرق ولا في الغرب .[٣٨]

ويبدو أن الذهبي لم يسمع أو يشاهد محتوى كتاب (المسالك والممالك) للبكري، ولذلك لم يذكر تفاصيل عنه سوى ذكر اسمه بعنوان (معجم البلاد)، ربما لأن الكتاب لم يظهر أو يتم تداوله في تلك الحقبة، والدليل على ذلك أن عنوان هذا الكتاب لم يذكر في مؤلفات مؤرخي التراجم الآخرين المعاصرين للذهبي.

ومما تقدم وعبر استقراء النصوص الواردة في المصادر التأريخية يتبين أن أبا عبيد البكري كان أحد علماء الجغرافية اللامعين في الأندلس، فضلاً عن العلوم الأخرى كالأدب والتاريخ وعلم النبات، وقد قدم عبر مؤلفاته كماً هائلاً من المعلومات الجغرافية وغيرها، والتي تميزت بالدقة والوضوح، مما جعل مؤلفاته تخدم أغراضًا أخرى، أما الذهبي فقد قدم له ترجمة مختصرة جداً، لا تتناسب مع قدر هذا الجغرافي الكبير وسعة علمه، كما أنه لم يتطرق إلى حياته ولم يذكر جميع مصنفاته، لذلك فقد اعتمدنا على المصادر التأريخية الأخرى لإبراز قيمة وشخصية هذا العالم الجليل.

ثانياً: ابن جبير (ت: ٦١٤هـ/ ١٢٢٧م):

هو العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي [٣٩]، ولد سنة (٥٤٠هـ/ ١١٥٣م) في بلنسية [٤٠]، وهو ينتمي إلى أسرة عربية عريقة النسب، ترجع في أصولها إلى قبيلة كنانة العربية العدنانية [٤١]، وقد استوطن والده شاطبة، وانتقل هو إلى غرناطة [٤٢]، وقد بدأ ابن جبير حياته العلمية بطلب العلوم الشرعية، كما هو الحال بالنسبة لطلاب العلم في ذلك الزمن[٤٣]، سمع من عدد من الشيوخ الأندلسيين، إذ سمع من والده الإمام أبو جعفر، وأبي عبدالله الأصيلي، وأبي الحسن علي بن أبي العيش [٤٤]، كما أجاز له بالحديث كل من الحافظ أبي الوليد الدباغ، ومحمد بن عبدالله التميمي [٤٥]، وقد درس الأدب والشعر والنثر، وأتقن فن الكتابة فبلغ بمها منزلة رفيعة [٤٦]، حتى أوصله ذلك إلى العمل بدواوين الدولة، حيث عمل كاتباً لأبي سعيد بن عبد المؤمن بن علي، عامل الموحدين على غرناطة [٤٧]، وقد نال عن طريقها على ثراء مالي وجاه عريض [٤٨]، وفضلاً عن الشهرة والسمعة الكبيرة بين معاصريه، فقد تميز بالدقة والملاحظة وسلاسة الأسلوب [٤٩]، ثم ترك الكتابة وزهد بالوظائف واتجه إلى الرحلات وطلب العلم .[٥٠]

وكان له ثلاث رحلات إلى المشرق حج في كل رحلة من هذه الرحلات [٥١]، وكانت رحلته الأولى في سنة (٥٧٨هـ/ ١١٩١م) وهي التي ألف فيها كتابه الشهير (رحلة ابن جبير) [٥٢] وقد زار خلال رحلته هذه الشام والعراق ومصر وغيرها، وأخذ العلم من أفاضل العلماء هناك [٥٣]، فقد سمع بمكة من عمر الايانثي، وببغداد من أحمد بن سكينة [٥٤]، وبدمشق من أبي الحسن أحمد

بن حمزة السلمي الجواري، وأبو سعيد بن عصرون[٥٥]، كما لقي بدمشق أيضاً أبا الطاهر الخشوعي فأخذ عنه (مقامات الحريري) بين سماع وقراءة ثم حدث بها إجازةً عنه [٥٦]، وقد حدث عنه جماعة من العلماء منهم الزكي المنذري، والكمال الضرير، وأبو الطاهر إسماعيل الملنجي، وعبد الرحيم بن يوسف المخيلي وغيرهم [٥٧]، ثم عاد إلى الأندلس بعلم غزير وأخذ الناس عنه[٥٨]، ثم رحل إلى المشرق رحلته الثانية وكانت في سنة (٥٨٥هـ/ ١١٩٨م)، وعاد إلى المغرب، ثم رحل رحلته الثالثة والأخيرة إلى المشرق في سنة (٦٠١هـ/ ١٢١٤م) وبقي هناك مدة وجاور في مكة والقدس، وقد حدث هناك وسمع منه، وتوفي في الإسكندرية وهو عائد إلى الاندلس، وكانت وفاته في شهر شعبان من سنة (٦١٤هـ/ ١٢٢٧م) .[٥٩]

ومن الجدير بالإشارة ذكر بعض من نظمه الجميل:

تـــأنَ فـــي الأمـــرِ لا تكـــنْ عَجِـــلاً ... فمَـــنْ تـــأنَّى أصـــابَ أو كـــادا
وكُـــنْ بحبـــلِ الإلـــهِ مُعتصـــماً ... تـــأمنْ مـــن بَغْـــيِ كَيْـــدِ مـــن كـــادا
فكَـــمْ رجـــاهُ فنـــالَ بغيتـــه ... عبـــدٌ مســـيءٌ لنفســـه كـــادا [٦٠]

وعلى الرغم من أن الذهبي قد أغفل ذكر رحلة ابن جبير وتفاصيلها، إلا أنها كانت لها أهمية جغرافية كبرى، ولكون الرحلات تُعد من أساسيات علم الجغرافية، فإن ابن جبير يحتل مكان الصدارة في تاريخ الجغرافية الأندلسية [٦١]، وذلك لما يتميز به من الملاحظة الدقيقة الخاصة بالمظاهر الجغرافية، من أرض، وبحار، وأنهار، وأمطار، ورياح، وأجناس البشر وصناعاتهم وأشغالهم إلى غير ذلك [٦٢]، ويمكن أن نلمس بعض الخصائص الجغرافية لرحلة ابن جبير وذلك بإيراد فقرة على سبيل المثال لا الحصر، ومنها وصفه لمغادرة الأندلس بقوله: "وكان طريقنا محاذياً لبر الأندلس، وفارقناه يوم الخميس السادس لذي القعدة بعده عندما حاذينا دانية، وفي صبيحة يوم الجمعة السابع من الشهر المذكور آنفاً قابلنا جزيرة يابسة، ثم يوم السبت بعده قابلنا بر جزيرة ميروقة ثم يوم الأحد بعده قابلنا جزيرة منورقة، ومن سبته إليها نحو ثمانية مجار، والمجرى مئة ميل"[٦٣]، ويسترسل ابن جبير في وصف خط سير السفينة وهي تحاذي بر الأندلس، وهو يصف المسافات بين جزيرة وأخرى وكم يستغرق الطريق من الوقت، ثم يواصل حديثه بهذه الطريقة الممتعة إذ قال: "وفارقنا بر هذه الجزيرة المذكورة، وقام معنا بر جزيرة سردانية أول ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور ....، وبين الجزيرتين سردانية ومنورقة نحو الأربع مئة ميل فكان قطعاً مستغرباً في السرعة".[٦٤]

وقد أفاد من رحلة ابن جبير كبار المؤرخين في الحضارة العربية والإسلامية أمثال: المقريزي وابن بطوطة والمقري والبلوي وغيرهم[٦٥]، فابن بطوطة الذي يعد أستاذ الرحلات الجغرافية، نقل كل المعلومات التي تخص بغداد ودمشق وحلب من كتاب (رحلة ابن جبير) ووضعها في مؤلفاته[٦٦]، كما أن أي باحث يفكر في الكتابة عن الجزيرة العربية والأندلس وصقلية، فلا بد له أن يرجع إلى كتاب ابن جبير .[٦٧]

ومما تقدم يتضح لنا أن ابن جبير يعد أحد أعلام أدب الرحلات، وأحد مشاهير علماء الجغرافية، فقد وصل ابن جبير بأدب الرحلة إلى ذروته، وأضاف إلى علم الجغرافية مادة غزيرة، أما ملاحظاته الرصينة فتدخل في نطاق علم الجغرافية والتاريخ معاً، فهي تحتوي على نمط علمي فريد في نوعه، فالمعلومات التي أوردها عن الطرق والمدن، والأحوال السياسية والاجتماعية، تعد غاية في الدقة والأمانة، فضلاً عن أسلوبها اللغوي الرصين الذي كان غاية في الجزالة والروعة، أما الذهبي فقد قدم له ترجمة موجزة جداً، ولم يذكر مؤلفاته الجغرافية بوضوح واكتفى بإيراد معلومات تكاد تكون مختصرة فيما يخص حياته.

ثالثاً: أبو حامد الغرناطي (ت: ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م):

هو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان [٦٨]، بن الربيع بن علي بن عبد الصمد[٦٩]، ويكنى بأبي حامد، وأبي عبدالله القيسي الغرناطي [٧٠]، ولم تتحدث المصادر عن حياته ونشأته، غير أنه ولد في غرناطة سنة (٤٧٣هـ/ ١٠٧٧م) [٧١]، وقد تلقى العلم على يد عدد من العلماء، إذ سمع عن محمد بن أحمد الرازي، ومرشد بن يحيى المديني، وهبة الله بن الحسين وغيرهم [٧٢]، وكانت لأبي حامد الغرناطي رحلة إلى المشرق طاف خلالها الكثير من البلاد، وكان له بها سماع على عدد من العلماء، إذ زار الإسكندرية، ودمشق، وبغداد، وخراسان، وحلب [٧٣]، كما حدث عنه الشيخ علي بن إدريس الزاهد، وأبو القاسم بن صصري، والحسن والحسين ابنا الزبيدي، وأبو محمد بن الأستاذ .[٧٤]

ويعد أبا حامد الغرناطي من البلدانيين، وعلماء تخطيط المدن [٧٥]، فضلاً عن أنه محدث رحالة كبير، تجول في الكثير من البلدان [٧٦]، ويذكر الدكتور حسين مؤنس أن أبا حامد الغرناطي، كان أثناء رحلاته وطوافه بين البلدان يدون ما يراه من مظاهر طبيعية وعمرانية وبشرية، ويصفها وصفاً دقيقاً في أغلب الأحيان .[٧٧]

ولم يستقر في رحلاته في بلد معين لمدة طويلة، وزار عدد كبير من البلدان [٧٨]، ووصل في رحلاته إلى خوارزم وهنغاريا (المجر) سنة (٥٤٥هـ/ ١١٤٩م) وأقام هناك مدة من الزمن ثم عاد إلى بغداد [٧٩]، ويمكن القول: أنه اتخذ من مدينة بغداد مركزاً له، ومنطلقاً لرحلاته، التي كانت

معظمها في بلاد إيران، والتركستان، وجنوبي روسيا وحوض الفولغا، وشرق أوربا، حيث كان يدون ما يشاهده فيها، وهي التي حددت منزلته العلمية كجغرافي بارز، زار مناطق بعيدة وجاء عنها بتفاصيل دقيقة.(٨٠)

وقد كان للعلماء في أبي حامد الغرناطي أقوال وشهادات، تباينت بين المدح والذم، فقد قال عنه الصفدي: "كان شيخاً فاضلاً أديباً"(٨١)، أما ابن عساكر فقد أشار إليه بالقول: "يذكر أنه رأى عجائب في بلدان شتى أكثرها مستحيل في العقل ولم اجتمع إليه لما عاد إلى دمشق لنفوري منه لما يحكى عنه من الكذب"(٨٢)، كما أشار له ابن حجر وأثنى عليه بالقول: "وكان شيخاً فاضلاً صنف كتاباً في العجائب التي شاهدها"، وذكر ابن حجر ان أبا حامد الغرناطي كان صادق الحديث واللهجة فيما يخص العلوم الشرعية، أما فيما يخص حديثه عن ما شاهده في البلاد التي زارها، فقد قال: "الله أعلم بصحتها"(٨٣)، أما الذهبي فقد كان موقفه منه على الحياد فلم يذمه أو يمدحه(٨٤)، لكنه نقل رأي ابن عساكر فيه إذ قال: "كان كثير الدعاوى، لم يوثق بما يحكي من المستحيلات"(٨٥)، ويرى الدكتور حسين مؤنس أن أبا حامد الغرناطي رجلًا فاضلًا عاقل بعيدًا عن الكذب والإسفاف والشعوذة، وذكر مالا يقبله العقل .(٨٦)

وعلى الرغم من سكوت الذهبي عن ذكر مؤلفات الغرناطي إلا أن عددًا من المؤرخين ذكروا تلك المؤلفات في كتبهم، فقد كان له مؤلفات فريدة من نوعها، وتحتوي على مادة غزيرة في علم الجغرافية، ومنها كتاب تحفة الألباب ونخبة الأعجاب (٨٧)، وكتاب نخبة الأذهان في عجائب البلدان(٨٨)، وله أيضاً كتاب عجائب المخلوقات (٨٩)، وهو كتاب دون فيها العجائب التي شاهدها في المغرب (٩٠)، وله كتاب المعرب عن بعض عجائب المغرب (٩١)، وأن ما يؤسف له أن مؤلفات أبي حامد الغرناطي لم يصل منها إلا كتابان، هما كتاب تحفة الألباب، والمعرب عن بعض عجائب المغرب (٩٢). ويبدو أن الذهبي لم يذكرها؛ لأن طبيعة كتبه الفقهية دفعته لعدم ذكر مؤلفات ذات صبغة جغرافية.

ومما سبق يتبين أن أبا حامد الغرناطي هو أحد علماء الأندلس الذين كان لديهم اهتمام بعلم الجغرافية، كما أنه يعد من الرحالة الذين كان لديهم الكثير من الرحلات، فقد سافر إلى بلاد كثيرة وبعيدة، وقام بتدوين مشاهداته بصورة دقيقة، ومن الجدير بالإشارة أن نذكر أن أبا حامد الغرناطي كان من العلماء المغمورين الخاملين الذكر، ومحجوباً عن القراء لفترة طويلة من الزمن، ويعود الفضل للدكتور حسين مؤنس الذي درس تاريخ الجغرافية في الأندلس وقام بتسليط الأضواء عليه كأحد علماء الجغرافية الأندلسيين، والرحالة الكبار حيث جاب برحلاته القارات الثلاث أفريقيا وآسيا وأوروبا، كما بين أهمية مؤلفاته وما تحويه من معلومات جغرافية واجتماعية

واقتصادية مهمة، أما الذهبي فقد قدم له ترجمة مختصرة، ولم يذكر فيها تفاصيل عن مؤلفاته وحياته، واكتفى بذكر من أخذ عنهم، وحدثوا عنه في مجال علم الحديث .[٩٣]

رابعاً: اليسع الغافقي (ت: ٥٧٥هـ/ ١١٥٩م):

هو اليسع بن عيسى بن حزم بن عبدالله بن اليسع الغافقي [٩٤]، أبو يحيى الجياني الأندلسي[٩٥]، ولا يعرف متى ولد، لكنه من أهل جيان، لذلك سمي بالجياني [٩٦]، ثم انتقل مع والده من جيان إلى المرية حيث نشأ هناك [٩٧]، وقد ولي إمامة الصلاة بجامعها [٩٨]، ومن الواضح أنه تنقل كثيراً في مدن الأندلس، حيث سكن بلنسية، ثم مالقة، كما تولى الكتابة لبعض أمراء شرق الأندلس .[٩٩]

ومن الواضح أن اليسع الغافقي قد نشأ في بيئة علمية، فوالده كان عالماً فأخذ عنه، وعن أبي العباس القصير، وأبو القاسم بن أبي رجاء، وشريح بن محمد [١٠٠]، ومن أبي عبدالله بن زغيبة، وابن موهب الجذامي، وابي الفضل بن مشرف [١٠١]، كما سمع في بلنسية من أبي الحسن بن هذيل (صحيح البخاري)، وكان كثير السماع من علماء الأندلس [١٠٢]، وقد أجاز له أبو محمد بن عتاب، وأبو عمران بن أبي تليد وغيرهم [١٠٣]، كما روى عنه أبو عبدالله التجيبي، وابن المفضل المقدسي، وابن عيسى .[١٠٤]

ثم ان اليسع الغافقي لم يطب به المقام في الأندلس، فرحل إلى المشرق واستقر في الإسكندرية ودرس بها القراءات وروى عن السلفي [١٠٥]، ثم رحل إلى القاهرة، وهناك حظي برعاية الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، الذي احترمه وقربه وخصص له راتباً [١٠٦]، وذكر انه كان أول من خطب للعباسيين بمصر [١٠٧]، بعد أن تهيب غيره من الخطباء، وترددوا في إلقاء الخطبة، لذلك كان صلاح الدين يقدر له هذا الموقف، ويسمع له ويقبل شفاعته [١٠٨]، وعلى ما يبدو أن اليسع الغافقي قد اتسع أفقه العلمي في مصر، فقد كان يقضي أغلب وقته متنقلاً بين القاهرة والإسكندرية باحثاً عن جهابذة العلماء والمفكرين، حتى أصبح متمكناً في فنون العلم المختلفة، ولاسيما علم الجغرافية .[١٠٩]

وقد حظي اليسع الغافقي بثناء علماء التراجم عليه، كما ذكره ابن الفوطي بالقول: "وكان عالماً فاضلاً سكن الديار المصرية، وكان كاتباً شاعراً عارفاً بعلم النجوم والهندسة"[١١٠] ، بينما ذكره ابن العماد بالقول: "وكان فقيهاً مفتياً محدثاً إخبارياً"[١١١]، أما الذهبي فقد أثنى عليه بالقول: "وكان فقيهاً، مشاوراً، مقرئاً، محدثاً، حافظاً نسابة، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم"[١١٢]، كما أشار له الذهبي في موضع آخر بالقول: "قد تكلم في نقله، ويظهر على عبارته مجازفة، وله تواليف وأدب وفنون".[١١٣]

أما مؤلفاته فقد أجمع المؤرخون على أن له مؤلف واحد سّماه (المُغْرِب في محاسن أهل المغَرِب)[١١٤]، وعلى ما يبدو أنه ألفه للسلطان صلاح الدين عندما كان في الديار المصرية[١١٥]، ومن الواضح أن هذا المؤلف كان سبب شهرته في علم الجغرافية، فقد نقل بعض المؤرخين عنه نقولاً كثيراً منها في الجغرافية، ومنها في التاريخ ومن هؤلاء المقري وابن القطان [١١٦]، وحينها ذكر الذهبي عنوان الكتاب قال: "وله تاريخ في محاسن المغرب وهو متهم في تأليفه".[١١٧]

لذلك يعد كتاب (المغرب في محاسن المغرب) من أهم المصادر في علمي الجغرافية والتاريخ لبلدان المغرب والأندلس، حيث تضمن خبرة ومشاهدات اليسع الغافقي الشخصية التي حصل عليها من خلال تجواله في العالم الإسلامي [١١٨]، كما نوه وأشاد بكتابه هذا البغدادي صاحب كتاب (هدية العارفين) مما يدل على أن هذا الكتاب له قيمة علمية .[١١٩]

ومما سبق يتضح أن اليسع الغافقي كان أحد علماء الجغرافية في الأندلس، وذلك عن طريق ما قدمه من معلومات غزيرة في كتابه (المغرب في محاسن أهل المغرب)، ولا سيما المعلومات الجغرافية والتأريخية، وقد أثنى عليه العلماء، ومنهم الذهبي لكنه قدم له ترجمة بسيطة جداً.

النتائج والتوصيات :

لابد من الحديث عن بعض النتائج التي توصل إليها البحث وكما يلي :

١-اهتم المؤرخ الذهبي بإحصاء جغرافيي الاندلس في مؤلفاته .

٢-ذلك الاهتمام لم يكن كبيراً بسبب تركيز الذهبي على الفقهاء والمفسرين والقراء اكثر من غيرهم من علماء الأمة الإسلامية عموماً .

٣-لم يتطرق الذهبي ولا غيره من المؤرخين الى كلمة جغرافيا كونها مصطلح حديث ، وورد مايشير الى ذلك العلم تحت مسمى المسالك والممالك او مصطلح البلدان .

٤-من البديهي ان تكون ترجمة أي من علماء الجغرافية مقتضبة وبسيطة في مؤلفات الذهبي بسبب تخصصه في الفقه كما اسلفنا .

٥-الجغرافيين الذين تناول الذهبي ترجمتهم ينتمون للقرنين الخامس والسادس الهجريين ، في وقت لم يتطرق للمدة السابقة لهما .

٦-حينما تناول الذهبي جغرافيين اندلسيين لم يتطرق لجميع مؤلفاتهم ، وذلك الامر حصل حينما ترجم للجغرافي الغرناطي فذكر بعض مؤلفاته واغفل الكثير منها .

٧-من الأمور التي يمكن ان يتطرق لها أي باحث في المستقبل إجراء مقارنة بين ماكتبه الذهبي عن الجغرافيين وبين ماكتبه آخرون .

خاتمة البحث :

يتضح من خلال دراسة علماء الجغرافية في الأندلس في ضوء مؤلفات الذهبي أن علم الجغرافية كان أحد مظاهر النشاط العلمي والحضاري المميز في الأندلس، وأنه ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعلوم التاريخ والرحلات والحديث والأنساب والفلك. فقد أسهم العلماء الأندلسيون في وصف المدن والأقاليم والطرق، وتسجيل أحوال البلدان ومظاهر العمران، فضلًا عن نقل معارفهم من خلال الرحلات العلمية والاتصال بالمراكز الحضارية في المشرق والمغرب.

كما أظهرت الدراسة أن مؤلفات الذهبي، ولا سيما **سير أعلام النبلاء** و**تاريخ الإسلام** و**العبر في خبر من غبر**، تمثل مصدرًا مهمًا في التعريف بعلماء الجغرافية الأندلسيين، والكشف عن سيرهم العلمية وشيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم ومؤلفاتهم. ولم تقتصر أهمية الذهبي على جمع الأخبار وتسجيل التراجم، بل أسهمت رواياته في حفظ جانب من التراث الجغرافي الأندلسي الذي تعرض بعضه للضياع، وأتاحت للباحثين إمكانية تتبع الحركة العلمية وتطور المعرفة الجغرافية في الأندلس.

وتبين كذلك أن علماء الجغرافية لم يكونوا بمعزل عن الحياة العلمية العامة، بل كانوا جزءًا من شبكة واسعة من العلماء الذين أسهموا في تداول المعرفة بين الأندلس والمغرب والمشرق. وقد ساعدت الرحلات وتعدد مراكز التعليم على انتقال الخبرات وتطور أساليب وصف المكان والإنسان والبيئة، الأمر الذي منح الجغرافية الأندلسية طابعًا موسوعيًا متنوعًا.

وعليه، فإن دراسة هؤلاء العلماء من خلال مؤلفات الذهبي تؤكد المكانة العلمية للأندلس في تاريخ الجغرافية الإسلامية، وتبرز إسهام علمائها في إثراء المعرفة بالبلدان والأقاليم والطرق والمجتمعات. كما تؤكد ضرورة مواصلة البحث في المصادر التراجمية والتاريخية والجغرافية، ومقارنتها بالمؤلفات الأصلية، من أجل الكشف عن مزيد من الجهود الأندلسية في هذا المجال وإعادة بناء صورة أكثر شمولًا لتاريخ الجغرافية في الحضارة الإسلامية.

الهوامش

(١) الذهبي، سير أعلام، ٣٥/١٩.
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/٣٣.
(٣) شلطيش، وهي بلدة أندلسية صغيرة تقع غرب الأندلس على البحر، معجم البلدان، ٣٥٩/٣.
(٤) الزركلي، الأعلام، ٩٨/٤.
(٥) ابن بشكوال، الصلة، ٢٧٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/٣٣.
(٦) البكري، المسالك والممالك، ٧/١.
(٧) ابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف (القاهرة/ ١٩٨٥) ١٨١/٢.
(٨) ابن الأبار، المصدر نفسه، ١٨٢/٢.

(٩) عنان، دولة الإسلام، ٤٣٠/٢.
(١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١٧.
(١١) أبن الأبار، الحلة السيراء، ١٨٣/٢.
(١٢) الذهبي، سير أعلام، ٣٦/١٩.
(١٣) ابن بشكوال، الصلة، ٢٧٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/٣٣.
(١٤) الذهبي، سير أعلام، ٣٦/١٩.
(١٥) مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط٢، مكتبة مدبولي (القاهرة/ ١٩٨٦) ١١٦.
(١٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١٧.
(١٧) الضبي، بغية الملتمس، ٣٤٦.
(١٨) عنان، دولة الإسلام، ٤٣٠/٢.
(١٩) الذهبي، سير أعلام، ٣٦/١٩.
(٢٠) ابن خاقان، أبو محمد أحمد بن غرطوج، قلائد العقيان، (القاهرة/ ١٨٦٦) ١٩٠.
(٢١) أبن الابار، الحلة، السيراء، ١٨٥/٢.
(٢٢) ابن بشكوال، الصلة، ١٧٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١٧.
(٢٣) بالنثيا، تاريخ الفكر العربي، ٣١٠.
(٢٤) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ١٠٩.
(٢٥) الذهبي، سير أعلام، ٣٦/١٩.
(٢٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٨/٣٣.
(٢٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٦/١٧.
(٢٨) الذهبي، سير أعلام، ٣٥/١٩.
(٢٩) الزركلي، الأعلام، ٩٨/٤؛ وقد سماه الذهبي (معجم البلاد)، سير اعلام، ١٤/١٩.
(٣٠) الدفاع، علي بن عبدالله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة (الظهران/ ١٤١٠) ١٤٠؛ مؤنس، تاريخ الجغرافية، ١٢٥.
(٣١) البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب (بيروت/١٤٠٣) ١/١.
(٣٢) الدفاع، الرواد، ١٤٠.
(٣٣) بالنثيا، تاريخ الفكر، ٣١٠.
(٣٤) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ١٢٦.
(٣٥) حاجي خليفة، سلم الوصول، ٢١٥/٢؛ بالنثيا، تاريخ الفكر، ٣١٠.
(٣٦) الزركلي، الأعلام، ٩٨/٤.
(٣٧) بالنثيا، تاريخ الفكر، ٣١٠.
(٣٨) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ١٤٨.

(٣٩) الذهبي، سير أعلام، ٤٠/٢٢.
(٤٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٢/٤٤.
(٤١) أبن الخطيب، الأحاطة، ١٤٦/٢.
(٤٢) ابن الأبار، التكملة، ١٠٩/٢.
(٤٣) عنان، دولة الإسلام، ٦٩٧/٤.
(٤٤) الذهبي، سير أعلام، ٤٦/٢٢.
(٤٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٢/٤٤.
(٤٦) ابن الأبار، التكملة، ١١٠/٢.
(٤٧) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٤٣٠.
(٤٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٢/٤٤
(٤٩) الدفاع، الرواد، ١٧٢.
(٥٠) ابن الأبار، التكملة، ١١٠/٢.
(٥١) ابن الخطيب، الإحاطة، ١٤٦/٢.
(٥٢) الزركلي، الأعلام، ٣٢٠/٥.
(٥٣) الدمشقي، شجرة النور، ٢٥١/١.
(٥٤) الذهبي، سير أعلام، ٤٦/٢٢.
(٥٥) ابن الخطيب، الأحاطة، ١٤٧/٢.
(٥٦) ابن الأبار، التكملة، ١١٠/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣١٢/١٤.
(٥٧) الذهبي، سير أعلام، ٤٦/٢٢.
(٥٨) عنان، دولة الإسلام، ٦٩٧/٤.
(٥٩) ابن الأبار، التكملة، ١١٠/٢.
(٦٠) الذهبي، سير أعلام، ٤٦/٢٢.
(٦١) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٤٣٨.
(٦٢) مؤنس، المصدر نفسه، ٤٣٩.
(٦٣) ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت/ د:ت) ٨/١.
(٦٤) أبن جبير، المصدر نفسه، ٩/١.
(٦٥)[٦٥] الدفاع، الرواد، ١٧٤.
(٦٦) زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، (بيروت/ ١٩٨٧) ١٦٨.
(٦٧) الدفاع، الرواد، ١٧٤.
(٦٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٣/٣٩.
(٦٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٢/٣.
(٧٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٣/٣٩.

(٧١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١٣/٥٤.
(٧٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٤/٣٩.
(٧٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١٤/٥٤.
(٧٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٤/٣٩.
(٧٥) الزركلي، الأعلام، ٢٠٠/٦.
(٧٦) القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٩٨٧) ٣١٨/١.
(٧٧) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٣٠٧-٣٠٨.
(٧٨) كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٨/١٠.
(٧٩) الدفاع، الرواد، ١٥٨.
(٨٠) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٣١٢.
(٨١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٢/٣.
(٨٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١١٤/٥٤.
(٨٣) ابن حجر، لسان الميزان، ٢٥٨/٢٥.
(٨٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٣٤/٣٩.
(٨٥) الذهبي، المصدر نفسه، ٢٣٤/٣٩.
(٨٦) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٣٠٥.
(٨٧) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين أسماء المصنفين وأثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت/ د:ت) ٩٥/٢.
(٨٨) الزركلي، الأعلام، ٢٠٠/٦.
(٨٩) حاجي خليفة، سمل الوصول، ١٧٠/٣.
(٩٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٢/٣.
(٩١) الزركلي، الأعلام، ٢٠٠/٦.
(٩٢) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٣٢٨.
الزركلي ، الاعلام ، ٢٥٦/٦ .) ٩٣ (
(٩٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٣/٤٠.
(٩٥) الذهبي، معرفة القراء، ٢٩٧.
(٩٦) ابن الأبار، التكملة، ٢٣٧/٤.
(٩٧) الزركلي، الأعلام، ٩١/٨.
(٩٨) المراكشي، الذيل والتكملة، ٣٧٨/١.
(٩٩) المقري، نفح الطيب، ٣٧٩/٢.
(١٠٠) ابن الأبار، التكملة، ٢٣٧/٤.

(١٠١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٤/٤٠.
(١٠٢) ابن الأبار، التكملة، ٢٣٧/٤.
(١٠٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٤/٤٠.
(١٠٤) الذهبي، معرفة القراء، ٢٩٧.
(١٠٥) ابن الأبار، التكملة، ٢٣٧/٤.
(١٠٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٤/٤.
(١٠٧) ابن العماد، شذرات الذهب، ٤١٤/٦.
(١٠٨) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية (القاهرة،/ ١٣٥١هـ) ٣٨٥/٢.
(١٠٩) الدفاع، الرواد، ١٦١.
(١١٠) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٤٧٢/٦.
(١١١) ابن العماد، شذرات الذهب، ٤١٤/٦.
(١١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٤/٤٠؛ ابن الابار، التكملة، ٢٣٨/٥.
(١١٣) الذهبي، ميزان الأعتدال، ٤٤٦/٤.
(١١٤) ابن الأبار، التكملة، ٢٣٧/٤ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٤/٤٠ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٣٨٥/٢.
(١١٥) المقري، نفح الطيب، ٢٧٩/٢.
(١١٦) مؤنس، تاريخ الجغرافية، ٢٩٩.
(١١٧) معرفة القراء، ٢٩٧.
(١١٨) الدفاع، الرواد، ١٦٢.
(١١٩) البغدادي، هدية العارفين، ٥٣٦/٢.

قائمة المصادر والمراجع :

١- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٢- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥ .
٣- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس ، مكتبة الخانجي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٥٥ .
٤-البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، هدية العارفين أسماء المصنفين وأثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د: ت .
٥- البكري، أبو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٣.

٦- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د:ت .
٧-ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ١٣٥١هـ .
٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تحقيق : محمود بن عبد القادر الارناؤوط ، مكتبة ارسيكا ، استانبول ، ٢٠١٠ .
٩- ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧١ .
١٠- ابن خاقان، أبو محمد أحمد بن غرطوج، قلائد العقيان، القاهرة ، ١٨٦٦.
١١-ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني ، الإحاطة في اخبار غرناطة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .
١٢- الدفاع، علي بن عبدالله، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة ، الظهران ، ١٤١٠.
١٣-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣ .
١٤-الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
١٥- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٣ .
١٦- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
١٧- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
١٨- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٧.
١٩- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وأخر ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٢٠- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
٢١- ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ١٩٨٦ .
٢٢- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٢٣- القزويني، عبد الكريم محمد بن عبد الكريم، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧.
٢٤- كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د/ت .

٢٥- المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٢ .
٢٦-المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٢٧- مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٢٨- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥ .

List of Sources and References:

-١Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i, Al-Hulla al-Sira', edited by Hussein Mu'nis, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1985.

-٢Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i, Al-Takmila li-Kitab al-Sila, edited by Abd al-Salam al-Harras, Dar al-Fikr for Printing, Beirut, 1995.

-٣Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik, Al-Sila fi Tarikh A'immat al-Andalus, Maktabat al-Khanji, 2nd edition, Beirut, 1955.

-٤Al-Baghdadi, Ismail ibn Muhammad Amin ibn Mir Salim, Hadiyat al-'Arifin Asma' al-Musannifin wa Athar al-Musannifin, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, n.d.

5- Al-Bakri, Abu Ubayd Allah Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad al-Andalusi, Mu'jam ma ista'jam min asma' al-bilad wa al-mawadi' (Dictionary of Obscure Place Names), 3rd ed., Alam al-Kutub, Beirut, 1403 AH.

-٦Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Kinani, Rihlat Ibn Jubayr (The Journey of Ibn Jubayr), Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, n.d.

-٧Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra' (The Ultimate Goal in the Classes of Reciters), Maktabat Ibn Taymiyya, Cairo, 1351 AH.

-٨Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah, Sulam al-Wusul ila Tabaqat al-Fuhul (The Ladder to the Classes of Eminent Scholars), ed. Mahmud ibn Abd al-Qadir al-Arna'ut, IRCICA Library, Istanbul, 2010.

-٩Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, Lisan al-Mizan (The Tongue of the Balance), ed., Da'irat al-Ma'rifa al-Nizamiyya, Mu'assasat al-A'lami, Beirut, 1971. 10- Ibn Khaqan, Abu Muhammad Ahmad ibn Ghartuj, Qala'id al-'Aqyan, Cairo, 1866.

-١١Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani, Al-Ihata fi Akhbar Gharnata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1424 AH.

-١٢Al-Difa', Ali ibn Abdullah, Ruwad 'Ilm al-Jughrafiyya fi al-Hadara al-'Arabiyya al-Islamiyya, Maktabat al-Tawba, Dhahran, 1410 AH.

-١٣Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam, edited by Omar Abd al-Salam Tadmur, 2nd edition, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1993.

-١٤Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Siyar A'lam al-Nubala', Dar al-Hadith, Cairo, 2006. 15- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal (The Balance of Moderation in the Criticism of Men), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1963.

-١٦Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, Ma'rifat al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Tabaqat wa al-A'sar (Knowledge of the Great Reciters According to Classes and Eras), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1997.

-١٧Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad, Al-A'lam (The Notables), Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th edition, Beirut, 2002.

-١٨Ziyada, Nicola, Al-Jughrafiyah wa al-Rihlat 'ind al-'Arab (Geography and Travels among the Arabs), Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, 1987.

-١٩Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah, Al-Wafi bi al-Wafayat (The Complete Book of Deaths), edited by Ahmad al-Arna'ut and others, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 2000.

20. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, *Tarikh Dimashq* (History of Damascus), edited by Amr ibn Gharama al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1995.

.٢١Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad, *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab* (Golden Nuggets in the Biographies of Those Who Have Passed), edited by Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut, 1986.

.٢٢Anan, Muhammad Abdullah, *Dawlat al-Islam fi al-Andalus* (The Islamic State in Andalusia), Maktabat al-Khanji, Cairo, 1997.

.٢٣Al-Qazwini, Abd al-Karim Muhammad ibn Abd al-Karim, *Al-Tadwin fi Akhbar Qazwin* (The Compilation of the History of Qazwin), edited by Aziz Allah al-Attardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1987.

.٢٤Kahhala, Umar Rida, *Mu'jam al-Mu'allifin* (Dictionary of Authors), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

25. Al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad, Al-Dhayl wa al-Takmila li-Kitab al-Mawsul wa al-Silah, edited by Ihsan Abbas et al., Dar al-Gharb al-Islami, Tunis, 2012.

.٢٦Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani, Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr Waziriha Lisan al-Din ibn al-Khatib, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sader, Beirut, 1997.

.٢٧Mu'nis, Husayn, Tarikh al-Jughrafiya wa al-Jughrafiyyin fi al-Andalus, 2nd ed., Maktabat Madbouli, Cairo, 1986.

.٢٨Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, 2nd ed., Beirut, 1995.